[159] إليه، فرفسها برجله فكانت حاملة بابن إسمه المحسن فأسقطت المحسن عليه السلام من بطنها ثم لطمها فكأني أنظر الى قرط في أذنها حين نقف [نقفت] (2)، ثم أخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت. فلما حضرتها الوفاة دعت عليا صلوات ا عليه، فقالت: إما تضمن وإلا أوصيت إلى ابن الزبير، فقال علي عليه السلام: أنا أضمن وصيتك يا بنت محمد، قالت: سئلتك بحق رسول ا صلى ا عليه وآله إذا أنا مت أن لا يشهداني ولا يصليا علي، قال: فلك ذلك، فلما قبضت صلوات ا عليها دفنها ليلا في بيتها، الخ (3). أقول: هذا الخبر ليس عندي في درجة إعتبار سائر الأخبار المذكورة إلا أنه لما كان العلامة المجلسي رحمه ا نقله في البحار أحببت أن لا أخلي كتابي منه فاقتديت به ونقلته منه وقولها صلوات ا عليها وإلا أوصيت إلى ابن الزبير أظن ان لفظة إبن زيد من النساخ وكان الأصل أوصيت إلى الزبير، هذا إذ صدق الظن، وأما إذ كان لفظ ابن صحيحا فالمراد به عبد ا بن الزبير بن عبد المطلب أحد التسعة الهاشمية الذين ثبتوا مع رسول ا صلى ا عليه وآله حنين وفر جميع أصحابه ولم يبق منه سوى هؤلاء وأيمن بن ام أيمن وكان عاشرهم، فقتل أيمن وبقي هؤلاء التسعة حتى تاب إلى رسول ا صلى ا عليه وآله، من كان إنهزم وكان رحمه ا شجاعا جريئا، قتل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر. وأما عبد ا بن زبير بن العوام فليس المراد به قطعا لأنه كان طفلا صغيرا غير قابل للاشارة والتوجه إليه فضلا عن أن توصي فاطمة صلوات ا عليها إليه، فانه كانت ولادته في السنة الاولى من الهجرة وقيل في السنة الثانية في شوال كما قال ابن الأثير مع أنه كان منحرفا عن أهل البيت عليهم السلام، قال أمير المؤمنين عليه السلام ما زال الزبير رجلا منا أهل البيت حتى نشأ ابنه المشوم (4)، وا العالم.

_____

(2) قوله حين نقف: على بناء المجهول أي كسر من لطم اللعين: البحار. (3) الاختصاص ص 179 - 180. (4) بهجة الآمال في شرح زبدة المقال ج 5 ص 227. (*)